ثم لما ولي المتوكل جعفر بن المعتصم اواخر سنة مائتين واثنتين وثلاثين رفع المحنة وقمع البدعة واكرم الامام احمد رضي الله عنه وكون بني العباس قتلوا كثيرا من اهل الحق غير معروف فلو قال بعض اهل الحق لاجاد قوله ولانه يورث القدرة على الكلام اي ولان ما يفيد معرفة العقائد عن ادلتها يورث من مارسه القدرة على الكلام في تحقيق اي اثبات الشرعيات اي الاحكام الشرعية الفرعية بالادلة ووجه كونه مورثا للقدرة على ما ذكر ان من مارس علم التوحيد واشتغل باقامة الادلة على جزئياته ودفع الشبه عنها وتحقيق محل النزاع حصل له ملكة الاستدلال فاذا خاض في الشرعيات كان له قدرة على اثباتها بالادلة وهان عليه ذلك الاثبات وعلى هذا الوجه تكون التسمية بالكلام من قبيل تسمية السبب باسم مسببه بواسطة اذ الكلام مسبب عن القدرة المذكورة وهي متسببة عن علم التوحيد اذا اشتغل به على الوجه المذكور

قوله والزام الخصوم اي في محال الخلاف اي الزامهم بان يقولوا بالحكم الشرعي الفرعي الذي اقيمت عليه الادلة بسبب ما اقيم عليه من الادلة ودفع شبههم التي تمسكوا بها المدعاهم المخالفين به لما اقيمت عليه الادلة والخصوم جمع خصم وهو المنازع لك في ما تدعيه المخالف لك فيه قوله كالمنطق للفلسفة اي فان من مارس المنطق واشتغل به حصل له قدرة على الكلام في تحصيل تصورات الفلسفة واثبات مسائلها التصديقية بالادلة والزام الخصم في محال الخلاف بسبب اقامة تلك الادلة ودفع شبهه التي تمسك بها فيكون علم التوحيد بالنسبة للاحكام الشرعية الفرعية كالمنطق بالنسبة للفلسفة فكما ان المنطق يورث

قدرة

قدرة على الكلام في الفلسفة كذلك علم التوحيد يورث قدرة على الكلام في الاحكام الشرعية الفرعية وظهر من هذا التقرير ان كون علم التوحيد بالنسبة للشرعيات كالمنطق بالنسبة للفلسفة انما هو باعتبار ان كلا من علم التوحيد والمنطق يورث قدرة على الكلام في الغير وحينئذ لا يظهر جعل كون علم التوحيد كالمنطق وجها مشتقا للتسمية بالكلام مغايرا لكونه مورثا للقدرة على الكلام الذي وجهت به التسمية كما صنعه صاحب المواقف حيث جعل كون علم التوحيد مورثا للقدرة على الكلام وجها للتسمية بالكلام وجعل كونه كالمنطق وجها اخر للتسمية بالكلام مغايرا لكونه يورث قدرة على الكلام وقد وجه السيد ما صنعه صاحب المواقف بوجه رده العلامة عبد الحكيم فراجعه ان شئت والفلسفة عدة علوم من جملة العلوم

قوله وكانه اول ما يجب من العلوم اي وذلك لان اول واجب على المكلف معرفة الله او النظر الموصل اليها على الخلاف في ذلك وعلى الاول فالنظر هو الطريق الموصل اليها وهو انما يعرف بعلم الكلام لان مباحث النظر منه على المختار فليكن علم التوحيد اول واجب من العلوم قوله التي تعلم بضم التاء وفتح اللام المشددة من التعليم مبنيا للمجهول اي تتعلم للغير اي يعلمها العالم بها لغيره اي تفاد له وقوله تتعلم من التعلم المقصود منه العلم وهو مبني للمجهول ايضا اي تتعلم من الغير اي يتعلمها الشخص من غيره العالم بها اي تستفاد منه وحاصله ان افادتها واستفادتها من الغير انما يكونان بالكلام قوله بالكلام اي غالبا اي باللفظ والمخاطبة لا بالكتابة والاشارة وعلى هذا الوجه تكون التسمية

للغير